**محاضرات السلوك الاجتماعي والبيئة الاجتماعية الجزء الثالث :**

**خطوات الإرشاد السلوكي**

**يمر الإرشاد السلوكي بمجموعة من الخطوات لتحقيق الهدف منه فيبدأ :**

**أولا: بمرحلة الارتباط : هناك ثلاث موجهات تساعد المرشد في بدء عملية الارتباط بالعميل : أ- التعرف على المشكلة ب – التعرف على المشاعر جـ - تحديد الأهداف**

**يتحدد دور المرشد في عملية أو خطوة الارتباط فيما يلي :**

**1- الترحيب بالمرشد**

**2- استخدام المرشد لمهاراته**

**3- مناقشة الخدمات التي يتوقعها المرشد**

**4- تقرير عملية المساعدة**

**5- خطوة الارتباط تضع أولويات وأساس عملية المساعدة**

**ثانيا: مرحلة التقدير وجمع المعلومات**

**هو عملية جمع البيانات ومعالجتها والتي تفيد المرشد في اتخاذ أنسب القرارات حول طبيعة المشكلة وما يجب اتخاذه حيالها من قرارات والتحرك نحو مواجهتها لذا فهي عملية عقليه تتضمن تفكير وتمحيص عقلاني وتحليل للبيانات التي تم الحصول عليها وصولا لتحديد الدقيق لمشكلات المخدومين ومن ثم تحديد الأهداف الواقعية التي يجب العمل على إنجازها كذلك وضع خطة العمل لتحقيق الأهداف المختارة.**

**ثالثا : مرحلة التنفيذ**

**استراتيجيات التنفيذ:**

**ما المقصود بالإستراتيجية ؟**

**هي موقف أو اتجاه شامل نحو إحداث التغيير او هي الطريقة التي**

**يسلكها كل من المرشد والمرشد لإشباع حاجات الأخير وحل مشكلاته .**

**و هناك ثلاث استراتيجيات لتحقيق التغير في شخصية المرشد هي:**

**1 – إستراتيجية التغيير العقلاني: تعتمد على الإمداد بالمعلومات و الخبرات و على عمليات اقتناعية و توضيح المزايا التي سوف تعود على الناس من التغيير.**

**2 – إستراتيجية التعليم المستمر: و هي لا تنكر أن الناس يعيشون بعقلانية و ذكاء لكنها تركز أكثر على الدوافع الإنسانية المركبة .**

**3 – إستراتيجية القوة: و هي تعتمد على استخدام أشكال القوة في إحداث التغيير فهي تعترض أن دوافع الناس للتغيير تعتمد على ما يملكونه من قوة.**

**رابعا: مرحلة التقييم**

**التقييم هو قياس للنتائج سواء كانت نتيجة سلبية أو ايجابية لفعل ما أو سلوك ما يحقق هدف ذو قيمة وهو عملية تستهدف التعرف على مدى فاعلية تنفيذ الإرشاد وهو يبحث فيما تم إنجازه بالفعل ومما يمكن أن نضيفه لجهود التنفيذ.**

**خامسا : مرحلة الإنهاء**

**هو وضع نهاية للاتصال أو للعلاقة بين المرشد و المرُشد,**

**هناك خمسة أسباب لإنهاء العلاقة بين المرشد والمرشد هي :**

**1- الإنهاء يجب ان يحدث في نهاية الخطة " حيث ان الخطة محددة بزمن معين ووقت معين .**

**2- الإنهاء قد يحدث بعد أن تتحقق الأهداف .**

**3- قد يحدث الإنهاء عندما يترك المرشد المجتمع أو المؤسسة أو ينتقل لمجتمع أخر.**

**4- وقد يحدث عندما ينتقل العمل من مرشد الى آخر .**

**5- عندما يفشل الإرشاد او يشعر المرشد بأن العمل لم يحقق ما كان يصبوا عليه.**

**سادسا: وأخيرا مرحلة المتابعة**

**يستخدم المرشد عدة وسائل لتنفيذ المتابعة منها :**

**المقابلة - الزيارات - الاتصالات التليفونية**

**مشكلة النظافة وعدم التخلص من النفايات**

* **الأخطار والمشاكل الاجتماعية:**
* **يؤدي عدم التخلص من المخلفات والقمامة إلى تشويه مناظر المدن والى الخسائر الاقتصادية كبيره وخصوصا مجال السياحة وكذالك الإمراض التي تسببها ويكلف علاجها**
* **يؤدي إلى سخط بين المواطنين ومشاحنات بين الناس وضعف أانتمائهم وشعورهم بالولاء للمجتمع والى السلبية واللامبالاة .**
* **الأسباب العوامل التي أدت حدوث هذه المشكلة**
* **1 زيادة التركيز السكاني وزيادة حدة الكثافة**
* **2 عدم توافر الدراسات المتكاملة على الآثار البيه لمعظم المشروعات**
* **3 عدم وجود معايير محدده للفصل بين المناطق الصناعي والسياحية**
* **4 زيادة المخلفات بمعدلات كبيره في السنوات الأخير بسبب عدم التخلص منها بطريقه سليمة كتصنيفها أو دفنها بالصحراء لزيادة خصوبة التربة**
* **5 عدم وجود وعي لدى الإفراد وانتشار سلوكيات و قيم ضارة**
* **6 الطرق البدائية في جمع وتصريف القمامة وخاصة من جانب القطاع الخاص**
* **7 عدم وجود تنسيق بين أجهز ألدوله وخاصة في مجال المرافق ألعامه مثل الصرف الصحي ولمياه والكهرباء**
* **المشكلة السكانية والبيئة :**
* **أن المشكلة السكانية تعتبر من أكثر العوامل تهديداً للبقا الإنساني ونوعية البيئة الإنسانية ويمكن أن نبين تأثير مشكلة الانفجار السكاني على البيئة في ما يلي:**
* **1-تؤدي الزيادة المروعة في أعداد سكان العالم إلى زيادة استنزاف موارد البيئة وسوء استخدامها.**
* **2-تؤدي زيادة السكان إلى مشكلة نقص الغذاء فالإنسان في حاجة إلى أن يأكل كي يعيش وهو يحصل على غذائه من التربة والبيئة .**
* **3-أن أي زيادة في عدد السكان تعني زيادة في تلوث البيئة والأضرار بها فلكي يعيش الإنسان لابد من إشباع حاجاته المتعددة واللانهائية .**
* **4-أن زيادة أعداد السكان تؤدي إلى التغير السريع في البيئة**

**أسباب مشكلة الانفجار السكاني :**

* **أولا :انتشار الأمية انخفاض مستوى التعليم :**

**تعد الأمية احد المعوقات الخطيرة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدولة كما ان لها علاقة وثيقة بزيادة الإنجاب .**

* **ثانيا :انخفاض مستوى مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي :**

**حيث دلت الإحصاءات على وجود علاقة عكسية بين مستوى مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي والميل إلى الإنجاب فكلما ارتفع مستوى مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي كلما انخفض الميل إلى الإنجاب**

* **ثالثا: ارتفاع القيمة الاقتصادية والاجتماعية للطفل وانخفاض تكلفة تنشئته خاصة في الريف.**
* **رابعا: الزواج المبكر بين الإناث في الريف والزواج كتأمين اجتماعي للمرأة.**
* **خامسا: انخفاض معدلات وفيات الأطفال .**
* **سادسا : العوامل الدينية .**
* **سابعا : عدم الوعي بنتائج المشكلة.**

**مشكلة الأمية وارتباطها بمشكلات أخرى**

* **ومشكلة الأمية ليست مشكلة ضخمة فحسب بل هي أيضا مشكلة معقدة ويرجع تعقيدها إلى ارتباطها بكثير من المشكلات الأخرى وخاصة الدول العربية .**
* **فهي ترتبط بمشكلة تعليم الصغار وقد أثبتت البحوث انه كلما ارتفعت نسبة المقيدين في المدارس الابتدائية إلى عدد الملزمين انخفضت نسبة الأمية وكلما انخفضت نسبة المقيدين في المدارس الابتدائية ارتفعت نسبة الأمية .**
* **كما أنها ترتبط بمشكلات اقتصادية فقد دلت البحوث على إن انخفاض نسبة الأميين يزيد الدخل القومي وان وجود نسبة كبيره يصاحبها انخفاضا في الدخل القومي.**
* **وترتبط مشكلة الأمية بالمشكلة الصحية إذ إن المناطق التي تنتشر فيها الأمية هي المناطق التي ترتفع فيها نسبة الوفيات.**
* **كما ترتبط مشكلة الأمية بمشكلة تلوث البيئة وعدم المحافظة عليها حيث يوجد علاقة بين الأمية وعدم وجود وعي بيئي .**

**الخدمة الاجتماعية والبيئة**

**مقدمه :**

**يتبلور الغرض المهني للخدمة الاجتماعية في مجال البيئة في التوفيق بين قدرات الافراد على التكيف وبين خصائص البيئة ووصولا الى التفاعلات التي تزيد من امكانيات النمو لدى الافراد وتحسين البيئة في نفس الوقت ..**

**ولتوضيح مدخل الخدمة الاجتماعية في دراسة البيئة سوف نتناول النقاط التالية :**

**أ ) مبررات عمل الخدمة الاجتماعية مع البيئة :**

1. **المشكلة البيئية مشكله سلوكيه بالدرجة الأولى :**

**تؤكد بعض الاتجاهات الحديثة على أهميه البعد الثقافي أو بالتحديد تأثيرات التوجيهات القيمية على العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الأفراد وتأثيرها على توافق الأفراد مع البيئة التي يعيشون فيها حيث تلعب الثقافة دوراً هاماً في تنظيم الايكولوجيا الإنسانية حيث يتوافق الأفراد مع البيئة الطبيعية ..**

**ومن هنا يكن النظر إلى المشكلة البيئية كنتاج لتفاعل الإنسان مع البيئة على أنها مشكلها سلوك فالإنسان هو الذي يستنفذ موارد البيئة ويستخدمها استخدام غير مرشد وهو الذي يلوثها وهو الذي يبتكر الأدوات أو التكنولوجيا التي تضر بيئته ..**

**فالإنسان في حاجه الى حماية نفسه من نفسه وبالتالي فإن الجهود والتي تستهدف حماية البيئة هي في الحقيقة جهود تبذل لتعديل سلوكيات الانسان ليست لصالح البيئة فقط بل لصالحه هو ..**

**واذا كان العمل مع الانسان لتنميه سلوكيات ايجابيه والتعامل مع عقله وافكاره واتجاهاته هو الأساس لخلق انسان يتعامل بوعي مع بيئته ..**

**وهنا يبرز دور مهنه الخدمة الاجتماعية كأحد المهن العاملة في هذا المجال .**

**2) تعقد العلاقة بين الإنسان والبيئة:**

**لقد كانت ولازالت علاقة الإنسان بالبيئة تثير جدلا كثيرا هل الانسان في سيطرته على الطبيعة من حقه أن يستخدم البيئة ويتهلك مواردها كيفما شاء أم أن هناك قيود بيئية وحدودا ينبغي على الإنسان أن ألا يتجاوزها الا في الواقع من طرح قضية موقف الانسان من البيئة واتجاهاته نحوها لا يتم بنظره ثنائية ,البيئة في مقابل الانسان او الانسان في مقابل البيئة فهذه النظرة تفترض تأثيرات سببيه مباشرة وبسيطة ,البيئة تؤثر في الانسان او الانسان يؤثر في البيئة ولكن النظرة الدينامية تؤكد على التفاعل بينهما وعلى دور العمليات البينية التي تؤثر في هذا التفاعل فكلا من الانسان والبيئة يتفاعلان في سياق محدود وانه يمكن لذلك تناولها في ضوء الموقف الذي يتفاعلان فيه.**

**ولعل من أهم مسببات تعقد علاقة الإنسان بالبيئة :**

**- التزايد السكاني بنسب غير متناسبة ومتوازنة مع قدرة الإنسان على توفير الغذاء والمواد الاخرى لسد احتياجاته .**

**- تزايد إلقاء الإنسان لكل أنواع المخلفات الصلبة والسائلة مع المصانع.**

**- الاستعمال الغير منظم من الإنسان للمبيدات في مقاومة الآفات واتجاه الإنسان لاستخدام طاقات غير نظيفة وغير آمنه والتوسع في الصناعات الكيماوية.**

**- تزايد أنشطة الإنسان الاجتماعية والتجارية في المراكز السكانية مما أدت إلى تزايد الهجرة من الريف إليها , الكثير من المشاكل الصحية والاجتماعية والاقتصادية وانتشار المناطق العشوائية وما يصاحبها من مشكلات صحية واقتصادية واجتماعية باتت تهدد بكارثة بيئية .**

**وفي ضوء ما سبق يتضح لنا أن مشكلة العلاقة بين الإنسان والبيئة في حد ذاتها مشكلة اجتماعية لذا من الضروري أن يكون للإنسان دوره في عدم الاخلال بالتوازن البيئي وهو ما يشكل تحدي أمام أي جهد لإصلاح هذه العلاقة المنعقدة.**

**3) ضياع الحقوق البيئية للإنسان:**

**إذا كان من حق الإنسان ان يتمتع بما تمنحه البيئة له حتى يشبع حاجاته بمعنى آخر فإن للإنسان حقوق على البيئة و لكن هذه الحقوق يقابلها واجبات و هناك قائمة مفصلة للحقوق البيئية للإنسان كحقه في التمتع بالضوء و الهواء النقي الخالي من المواد السامة و حقه في المأوى المناسب للحركة و الترويح و الأمن أي تحرره من كل ما يؤذي حواسه و تتعدد القائمة لتشمل الإقامة و السكن الخاص و الانتماء و العمل و اتخاذ القرار و الملكية و التعليم و الدخل و الاعلام و المشاركة ... الخ .**

**إلا أنه من الملاحظ أن الانسان لا يتمتع بنصيب عادل من هذه الحقوق لا يحصل على حقه من الهواء النقي الخالي من الرصاص أو الماء النظيف أو المأوى الصحي المناسب أو الحيز الذي يتيح له حرية الحركة و الترويح و لا القدر من كل ما يؤدي جوله ... الخ .**

**مما يعني ضياع الكثير من حقوقه البيئية و انظر إلى أبسط حق أن يتمتع الإنسان بهواء نظيف في وجود غيره من المهنين .**

**4) تعاظم المشكلات البيئية وتنوعها وأخطرها مشكلة التلوث :**

**تواجه البيئة مشكلات كثيرة يرتبط بعضها ببعض ارتباطاً وثيقاً بالبيئة الطبيعية أو البيئة البيولوجية أو ما يسمى بالبيئة البيوفيزيقية**

**والبعض الآخر من هذه المشكلات يرتبط بالبيئة البشرية أو البيئة الاجتماعية**

**من المشاكل التي تواجه البيئة الطبيعية :**

**مشكلة التلوث , ومشكلة التصحر , ومشكلة نقص الغذاء , ومشكلة الاستخدام السيئ لموارد البيئة .**

**المشكلات التي تواجه البيئة الاجتماعية :**

**مشكلة نقص الوعي البيئي لدى المواطنين في المجتمع , ومشكلة السكان , ومشكلة الأمية**

**أخطر هذه المشكلات هي مشكلة التلوث التي أخذت أشكالاً وأبعاداً متنوعة ومتعددة .**

**إن تلوث البيئة ظاهرة تدعونا للحذر والتنبّه ! ليس في البيئة الحضرية المكتظة فقط , ولكن في البيئة الريفية أيضاً (بيئة الهواء النقي والماء الصافي ) لم يعد في الريف شيئاً من هذا بل أصبحت الطبيعة في الريف تتعرض للتدمير بشكل أكثر سرعه وعنفاً .**

**مصادر التلوث وأنواعها :**

**ملوثات طبيعية , صناعية , بيولوجية , فيزيائية ,الهواء , ملوثات الماء , ملوثات التربة.**

**وتتراوح تأثيرات التلوث على الانسان مع الإزعاج إلى الوفاة مروراً بالأمراض والعاهات**

**ولا تقتصر آثار التلوث على الانسان وحده ! بل تمتد إلى النبات والحيوان والثروة السمكية .**

**ب / ما الذي يمكن أن تقدمه الخدمة الاجتماعية للبيئة . ؟**

**يعتبر الاهتمام بالبيئة والتربوية البيئية من أبرز اهتمامات مهنة الخدمة الاجتماعية . و المشكلة البيئية**

**هي مشكلة سلوكية في المقام الأول خاصة بالإنسان وسلوكياته تجاه البيئة في تعامله معها ..**

**وفي هذا الصدد يمكن أن تقوم الخدمة الاجتماعية بما يلي :**

* **مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب المعرفة والمعلومات البيئية وأن الإنسان جزء لا يتجزأ من النظام البيئي .**
* **تنمية الوعي البيئي بين الأفراد والجماعات ومساعدة الإنسان على إدراك عناصر البيئة ومكوناتها .**

**مساعدة الأفراد و الجماعات على فهم عميق وشامل للمشكلات البيئية التي تواجه الجنس البشري في الوقت الحاضر .**

* **تكوين الاتجاهات والقيم البيئية الايجابية إزاء البيئة والتي تساعد في حفز مشاركة الأفراد والجماعات في حل المشكلة البيئية و المساهمة في الإبقاء على البيئة نظيفة .**
* **إكساب الأفراد والجماعات المهارات البيئية التي تساعدهم في تقدير الموقف وتقييمه و العمل بطريقة علمية منظمة لمواجهته .**
* **تخطيط وتنفيذ بعض المشروعات التي تستهدف صيانة البيئة وحمايتها والمحافظة على جمال ونظافة المدن .**
* **إعداد جيل واعٍ من الأخصائيين الاجتماعيين بالبيئة ومشكلاتها وتزويدهم بالمهارات والخبرات والاتجاهات اللازمة لممارسة عملهم في الأفراد والجماعات والمجتمعات ..**

**ج)مع من تعمل الخدمة الاجتماعية؟وأين تعمل لتحقيق أهدافها في مجال حماية البيئة؟**

**في رأينا أن عمل الخدمة الاجتماعية لتحقيق أهدافها في مجال حماية البيئية يمتد ويتسع ليشمل جميع مؤسسات الممارسة المهنية الخدمة الاجتماعية أي جميع المؤسسات التسع يتواجد فيها الأخصائيون الاجتماعيون فالمدرسة والمصنع والمستشفى ومركز الشباب والنادي الاجتماعي والثقافي ومؤسسات الدفاع الاجتماعي وجمعيات تنمية المجتمع يمكن أن تكون كلها مؤسسات مضيفة لعمل مهنة الخدمة الاجتماعية في مجال البيئة سواء للتعامل مع الإنسان نفسه لزيادة معارفه البيئية وزيادة وعيه البيئي وتنمية مشاركته في حماية البيئة أو في المشروعات التي توجه نحو البيئة لتحسينها وتطويرها باستمرار كما أن للأخصائي دورا حيويا في المؤسسات الأولية للخدمة الاجتماعية والبيئة كما يتعامل الأخصائيون الاجتماعيون مع كل فئات سواء من الناحية العمرية أو من ناحية طبيعة المشكلات التي يواجهونها أو من ناحية الطبقات الاجتماعية التي ينتمي إليها هؤلاء العمال.  
  
وهكذا لا يتوقف عمل الأخصائي الاجتماعي في أي من مؤسسة يعمل بها ومع أي عميل يتعامل معه على تحقيق أهداف المؤسسة بل يتعدى عمله ذلك إلى المجال البيئي لحماية البيئة وترشيد سلوك الإنسان تجاهها ولكي تحقق الخدمة الاجتماعية أهدافها من دراسة البيئة والعمل على حمايتها فإننا نرى ضرورة التأكيد على الاتجاهات التالية:**

**1- أهمية الدراسات التكاملية الشاملة للبيئة وعدم النظر للمشكلة البيئية على أنها مشكلة فيزيقية أو بيولوجية.  
2- ضرورة وجود نسق متماسك من القيم والاتجاهات المرتبطة بتعامل الإنسان مع البيئة والاهتمام بها.  
3- نشر الوعي والمعرفة بالبيئة وهي مهمة أساسية للمهن الاجتماعية والتطبيقية أيضا مهمة أساسية للمؤسسات التربوية التعليمية والثقافية والإعلامية.  
4- حسن التعامل مع الموارد البيئية واستغلالها بالطرق السليمة والراشدة للوصل إلى أفضل نوعية من الحياة للإنسان .**

**5- ضرورة المسؤولية الجماعية في الحفاظ على البيئة.**

**6- التركيز على الجانب الوقائي بجانب العلاجي فيما يختص بعلاقة الإنسان بالبيئة.**

**7- تعميم الدراسة البيئية في مختلف مراحل التعليم.**

**8- ضرورة التأكيد على أهمية المعسكرات الشبابية والتي تستهدف خدمة البيئية والقيام بمشروعات بيئية تستهدف المحافظة على البيئة وحمايتها.**